



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ١٦/١٢/٢٠١٦ الموافق ١٧ ربيع الأول ١٤٣٨ هـ

في محبة سيدنا محمد

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَفِرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا مُحَمَّدَ، أَدْرِكُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^١

كَلَامُنَا الْيَوْمَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَمْرِ عَظِيمٍ، عَنْ مَحَبَّةِ خَاتِمِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَحَبَّةِ أَفْضَلِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَحَبَّةِ سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَحَبَّةِ أَفْضَلِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ، اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً يَزِدَادُ بِهَا سُورُهُ وَيَتَضَاعَفُ بِهَا حُبُّورُهُ وَيُشْرَقُ بِهَا عَلَيْنَا نُورُهُ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ اعْلَمُوا أَنَّنَا نَعْظِمُ وَنُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ مُخَالَفَةٍ لِشَرَعِ اللَّهِ إِنَّمَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَكَمَا جَاءَ فِي شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ مَحَبَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَرَضٌ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٢ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَةِ

^١ سُورَةُ ءَالَ عِمْرَانَ / 31- ٣٢

أُخْرَى عَنْ حَبِيبِهِ وَصَفِيِّهِ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ٨ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴿٩﴾. الآية وَمَعْنَى تَعَزَّرُوهُ هُنَا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ تَعْظُمُوهُ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ - أَي لَا يَكْمُلُ إِيمَانُهُ - حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ
وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كَيْفَ لَا نُحِبُّ مُحَمَّدًا وَهُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ كَيْفَ لَا نُحِبُّهُ وَهُوَ
الَّذِي أُرْسِلَ لِيُخْرِجَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ كَيْفَ لَا نُحِبُّهُ وَهُوَ قُدُّوْنَا وَهُوَ الْهَادِي إِلَى الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ، كَيْفَ لَا نُحِبُّهُ وَهُوَ صَاحِبُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَهُوَ أَشْرَفُ الْخَلْقِ وَالْمُرْسَلِينَ.

محمدٌ أشرفُ العرباء ^٣ والعجم	محمدٌ خيرٌ من يمشي على قدم
محمدٌ باسطُ المعروفِ جامعُهُ	محمدٌ صاحبُ الإحسانِ والكرم
محمدٌ خيرٌ خلقِ الله من مضرٍ	محمدٌ خيرٌ رسلِ الله كلِّهم

كَيْفَ لَا نُحِبُّ مُحَمَّدًا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَبُّنَا ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
جَاءُواكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ١٦، كَيْفَ لَا نُحِبُّهُ
وَهُوَ الَّذِي قَالَ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي اه كَيْفَ لَا نُعَزِّرُهُ وَهُوَ صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى
عِنْدَمَا يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ لِبَعْضِ تَعَالُوا نَذَهَبْ إِلَى أَبِيْنَا عَادَمَ لِيَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّنَا
فَيَأْتُونَ إِلَى عَادَمَ فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ فُلَانًا - أَي أَنَا لَسْتُ صَاحِبَ هَذِهِ الشَّفَاعَةِ - اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ
فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَطْلُبُونَ مِنْهُ فَيَقُولُ لَهُمْ أَتُّنُوا إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ
فُلَانًا - أَي أَنَا لَسْتُ صَاحِبَ هَذِهِ الشَّفَاعَةِ - فَيَأْتُونَ سَيِّدَنَا مُوسَى فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ فُلَانًا
فَيَقُولُ لَهُمْ أَتُّنُوا عِيسَى فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ فُلَانًا وَلَكِنْ اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

² سُورَةُ الْفَتْحِ / ٨-٩.

^٣ نقل عن الشيخ أنه قال قول "محمد أشرف الأعراب" ليس مدحا لذلك عُبر البيت من محمد أشرف الأعراب والعجم إلى المذكور في
الخطبة.

⁴ سُورَةُ النَّسَاءِ / ٦٤

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْجُدُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَسْجُدُ حَبِيبُ اللَّهِ لِرَبِّهِ فَيُقَالُ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ
وَسَلْ تُعْطَ.

كَيْفَ لَا نُحِبُّ مُحَمَّدًا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ وَهُوَ حَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَبِيبُ خَالِقِنَا حَبِيبُ رَازِقِنَا
حَبِيبُ حَافِظِنَا حَبِيبُ كَافِينَا. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرِكِ أَنَّ سَيِّدَنَا عَادَمَ
حِينَمَا عَصَى رَبَّهُ - أَيَّ مَعْصِيَةٍ صَغِيرَةٍ لَيْسَ فِيهَا خِسَّةٌ وَدَنَاءَةٌ - فَقَالَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَا عَفَرْتَ لِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ
يَا عَادَمُ كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ - وَهُوَ تَعَالَى أَعْلَمُ - فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ عَادَمُ لِأَنَّكَ يَا رَبِّ
لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ،
فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اسْمِكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ اه

كَيْفَ لَا أَهْوَى حَبِيبًا كُلُّ مَا فِيهِ عَظِيمٌ

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ الْأَخْيَارَ بِصُحْبَتِهِ وَرُؤْيَيْهِ وَسَمَاعِ كَلَامِهِ وَرُؤْيِيهِ
أَحْوَالِهِ فَاْمْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ بِمَحَبَّتِهِ حَتَّى صَارَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ بَلْ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ.

سَمِعَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ فَخَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ
لِاسْتِقْبَالِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ الْعَائِدِ، فَاسْتَقْبَلَتْ بِأَبِيهَا وَابْنِهَا وَرَوْجِهَا وَأَخِيهَا أَيُّ بِحَبْرِ مَقْتَلِهِمْ
فِي الْمَعْرَكَةِ، فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَى آخِرِهِمْ قَالُوا لَهَا أَبُوكَ، زَوْجُكَ، أَخُوكَ، ابْنُكَ، فَتَقُولُ مَا فَعَلَ رَسُولُ
اللَّهِ؟ فَقَالُوا لَهَا أَمَامِكَ، فَلَمَّا وَصَلَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَتْ بِنَاحِيَةِ مَنْ
تَوْبِهِ ثُمَّ قَالَتْ يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَبَالِي إِذَا سَلِمْتَ مِنْ عَظِي، وَهَذَا أَبُو طَلْحَةَ
الْأَنْصَارِيُّ كَانَ يَرْمِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْرِكِينَ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ خَلْفِهِ لِيَنْظُرَ أَيْنَ يَقَعُ نَبْلُهُ، فَيَتَطَاوَلُ أَبُو طَلْحَةَ بِصَدْرِهِ يَقِي بِهِ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا بَابِي وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ لَا يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنَ سِهَامِ الْقَوْمِ
نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ اه١ وهذا الصَّحَابِيُّ زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَمَكَّنَ مِنْهُ بَعْضُ

٥ حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ / صِفَةُ الصَّفْوَةِ / سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ

٦ صحيح مسلم / ابن حبان

مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ انْتِقَامًا لِقَتْلَاهُمْ فِي بَدْرِ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ أُنْحَبُ أَنْ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِكَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ؟ فَقَالَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنْ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا^٧. وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ مَرَّةً فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَقَالَ فَوْرًا يَا مُحَمَّدُ فَقَامَ مُعَاوِيَةَ بِسِرٍّ وَبَرَكَتِهِ حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّنَا فِي قَضَاءِ حَوَائِجِنَا مِنَ الْخَيْرِ وَتَيْسِيرِ أُمُورِنَا وَتَفْرِيجِ كُرْبَاتِنَا.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الغانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا عَآثِرُهُ وَعَآثِرَ مُوَافَقَتُهُ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ فَالصَّادِقُ فِي حُبِّ النَّبِيِّ مَنْ تَظَهَّرَ عَلَامَاتِ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَمِنْهَا الْإِقْتِدَاءُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِسُنَّتِهِ وَتَعْظِيمُهُ وَتَوْقِيرُهُ وَمَحَبَّةٌ مَنْ يُحِبُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ وَكَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَكَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَكَثْرَةُ الشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَنْ أَشَدَّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى نَبِيَّ بِيَّتِهِ وَمَالَهُ" اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

Mes frères de foi, sachez que nous glorifions et nous aimons le Messager de Allah *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* sans contredire la Loi de Allah. Nous l'aimons et le glorifions conformément à ce que Allah *ta^ala* ordonne, tout comme cela nous est parvenu dans la Loi de Allah *ta^ala*. En effet, aimer notre Maître *Mouhammad salla l-Lahou ^alayhi wasallam* est une obligation incombant aux personnes responsables.

^٧ عُيُونُ الْأَثَرِ / سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ / الشَّقَا

À ce sujet, *Allah Al-[^]Aliyy, Al-[^]Adhim* dit dans le *Qour'an* honoré ce qui signifie : « **Dis : “Si vous aimez Allah, alors suivez-moi, vous aurez l’agrément de Allah et Allah vous pardonnera vos péchés. Certes, Allah est Celui Qui pardonne et Qui est miséricordieux. »**

Allah soubhanahou wata[^]ala dit aussi dans une autre ‘ayah au sujet de celui qu’Il agrée le plus et qu’Il a élu ce qui signifie : « **Nous t’avons certes envoyé en tant que témoin, annonciateur de bonnes nouvelles et avertisseur contre le châtement afin que vous croyiez en Allah et en Son Messager, et que vous le glorifiez et que vous le respectiez. »**

Mes chers bien-aimés, ici le sens de (*watou[^]azzirouhou*) est : « **que vous le glorifiez.** » C’est ainsi que le Messager de *Allah salla l-Lahou [^]alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **L’un de vous n’atteindra un degré de foi complet que s’il m’aime plus que son père, son fils et tous les gens.** »

Mes frères de foi, *Al-Hakim* a rapporté dans *Al-Moustadrak* que notre Maître *Adam [^]alayhi s-salam*, a dit, après avoir désobéi à son Seigneur –et cette désobéissance était un petit péché qui ne comportait aucune bassesse ni aucune indécence– et ceci avant même que *Mouhammad salla l-Lahou [^]alayhi wasallam* ne soit créé, il a dit ce qui signifie : « **Ô Seigneur, je te demande par le degré de Mouhammad, de me pardonner.** »

Allah [^]azza wajall lui a révélé ce qui signifie : « **Ô Adam, comment as-tu connu Mouhammad, alors que Je ne l’ai pas encore créé⁸ ? »**

Le Prophète de *Allah Adam [^]alayhi s-salam* a dit ce qui signifie : « **Ô Seigneur, parce que lorsque Tu m’as créé, j’ai levé la tête et j’ai vu son nom inscrit sur les piliers du trône : (la ‘ilaha ‘il-la l-Lah Mouhammadoun raçouloul-Lah) –il n’est de dieu que Allah, Mouhammad est le Messager de Allah– j’ai alors su que Tu ne joindrais à Ton nom que le nom de la créature que Tu agrées le plus.** »

Une femme des partisans de Médine, les *Ansar*, avait entendu dire le jour de la bataille de ‘*Ouhoud* que le Prophète *salla l-Lahou [^]alayhi wasallam* avait été tué. Elle était sortie de Médine pour accueillir l’armée des musulmans qui était de retour. On lui apprit alors que son père, son fils, son époux et son frère avaient tous été tués dans la bataille. Et quand elle était passée devant les derniers d’entre eux, alors qu’on lui annonçait : « *Ton père, ton mari, ton frère et ton fils sont décédés* », elle, elle disait : « *Mais qu’est-il arrivé au Messager de Allah ?* » Ils lui ont répondu : « *Il est devant toi !* » Lorsqu’elle est arrivée devant le Messager de *Allah salla l-Lahou [^]alayhi wasallam*, elle a touché un pan du vêtement du Prophète et elle lui a dit : « *Je t’aime plus que mon père et ma mère ô Messager*

⁸ *Allah* sait toute chose de toute éternité. Il ne s’agit donc pas ici d’une interrogation qui indiquerait une ignorance de la part de *Allah*. Nous apprenons des choses à partir de la réponse donnée par le Prophète ‘*Adam*.

de Allah ! Je ne me soucie de rien d'autre tant que tu es sain et sauf ! » [rapporté dans *Hilyatou l-'Awliya' / Sifatou s-Safwah / Souboulou l-Houda war-Rachad*].

Et le compagnon *Zayd Ibnou d-Dathinah*, que Allah ta[^]ala l'agrée, lorsque certains associateurs de *Qouraych* l'avaient capturé et avaient voulu le tuer pour venger les morts de leur famille durant la bataille de *Badr*, *Abou Soufyane Ibnou Harb* lui avait dit : « Je te conjure par Allah, Zayd, aimerais-tu que ce soit Mouhammad qui soit maintenant à ta place, afin que nous le tuions tandis que toi tu resterais sain et sauf parmi les tiens ? », *Zayd*, que Allah l'agrée, lui a alors répondu : « Par Allah, je n'aimerais pas qu'il soit atteint ne serait-ce que par la piqûre d'une épine là où il se trouve maintenant tandis que moi je serais parmi les miens. » *Abou Soufyane* lui a dit : « Je n'ai pas vu de gens aimer quelqu'un plus que les compagnons de Mouhammad aiment Mouhammad. ».

Et voici *Abdou l-Lah Ibnou Oumar*, à qui on avait dit un jour, lorsque sa jambe s'était retrouvée quasiment paralysée : « Mentionne le nom de celui que tu aimes le plus. » Il avait tout de suite dit : « Ya Mouhammad ! » ce qui signifie : « Ô Mouhammad ! » Il s'est alors relevé guéri et en bonne santé par le secret et la bénédiction de son amour envers le Messager de Allah *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*.

Ô Allah, nous Te demandons et nous nous adressons à Toi par Ton prophète, le Prophète de la miséricorde, Ô Mouhammad, nous nous adressons par toi à notre Seigneur pour que toutes nos affaires de bien soient réglées, pour que nos besoins soient satisfaits et pour que nous soyons délivrés de nos épreuves et de nos tourments.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁹. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾¹⁰ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾¹¹. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

⁹ سورة الأحزاب

¹⁰ سورة الحج

الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَازِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا
أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ،
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَأَشْكُرُوا يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوا يَغْفِرَ
لَكُمْ وَاتَّقُوا يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.